الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

تاريخ الموصل

تأليف
الشيخ أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي
"ت ٣٣٤هـ - ٩٤٥م"

تحقيق
دكتور علي حبيبة
مدرس بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

يشرف على إصدارها
محمد توفيق عويضة

الكتاب
الثالث عشر

القاهرة
١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

المقبرة إلى الصحراء خارج الدروب ، وابتنى المسجد المعروف بأبى حاضر الذى فى وسط الأسواق ، وأبو حاضر مؤذنه وإنما نسب إليه بذلك ، وتراجع الناس إلى الموصل وأصلح إسماعيل حالها .

وأقام الحج أبو صالح بن على[1] .

/ ودخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة ١٤٥

فيها بعث أبوجعفر خازم بن خُزيمة إلى مُلَبَّد الحرورى بالموصل. فكانت بينهما وقعة ، فقتل خازم فى ثمانمائة من أصحابه .

وفيها وفد على أبى جعفر وفد أهل الشام كما أخبرنى محمد بن عبد الله بن على عن أبى الحسن على بن محمد قال : لمّا قدم على أبى جعفر - بعد انهزام عبد الله بن على - وفد أهل الشام فيهم الحارث بن عبد الرحمن قال[2] : « أصلح الله أمير المؤمنين إنا لسنا وفد مباهاة ولكنا وفد توبة ، وإنا قد ابتلينا بفتنة استفزت كريمنا واستخفت حليمنا ، فنحن بما قدّمنا معترفون ، ومما سلف منا معتذرون ، فإن تعاقبنا فبما اجترمنا ، وإن تعف عنا فبفضلك علينا ، اصفح عنا إذ ملكت ، وامتن علينا إذ قدرت ، وأحسن إذ ظفرت وطالما أحسنت » ، فقال أبو جعفر : قد فعلت .

وفيها قدم سليمان بن على بن عبد الله بن العباس من البصرة[3] على أبى جعفر وأخذ عليه لأخيه عبد الله بن على الأمان ، فأعطاه أبو جعفر كلما التمس له من ذلك ، وكتب له كتاباً أشهد فيه على نفسه وحلف بما تضمنه . أخبرنى محمد بن المبارك العسكرى عن أحمد بن الحارث الخزّاز[4] عن أبى الحسن المدائنى قال : نسخة الأمان[5] الذى كتبه

---

(١) يقول الطبرى فى تاريخه ١٢١/٣ ، واليعقوبى فى تاريخه ١٢٣/٣ ، والمسعودى فى مروج الذهب ٤٤٣/٢ ، وابن الاثير فى الكامل ١٨٠/٥ ان الذى حج فى هذه السنة هواسماعيل ابن على بن عبد الله بن عباس ، وربمـا كانت كنيته أبا صالح .

(٢) فى الأصل : « فقال » .

(٣) انظر ص ١٦٤ .

(٤) فى الأصل : الحرار ، والتصحيح من تاريخ بغداد ٥٤/١٢ ، ومعجم الأدباء لياقوت ١٢٥/١٤ ، والفهرست لابن النديم ص ١٠٤ .

(٥) قال اليعقوبى فى تاريخه ١٠٤/٢ ، والجهشيارى ص ١٠٣ - ١١٠ ان كاتب هـذا الأمان عبد الله بن المقفع وكان من اسباب قتله، وانظر من حديث الشعر والنثر للدكتور طـه حسين ص ٤٦ .

المنصور لعمه عبد الله بن على : « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من عبد الله بن محمد ابن على بن عبد الله بن العباس خليفة الله على من ولاه أمره من المسلمين والمعاهدين لعبد الله ابن على بن عبد الله[١] بن العباس أنه قد آمنه وأخلص له فى ذلك النية ، وأشهد الله الذى لا إلّه إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الذى بيده نواصى الأنام ، وهو يسمع جَرْس الكلام ، وعلمه فيما مضى كعلمه فيما بقى منها ، وجبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ومن يحف بالعرش والكروبين من الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين وعباده الصالحين ،
١٤٦ وجعل له — فيما آمنه به عليه — / عهد الله ، وحدّه ، أعزّه وأمنعه وأقدره وأرحمه ، وذمته التى لا يستحل المسلمون إخفارها ولا نقضها ولا إهمالها ، بها حقنت الدماء ، وبها قامت السموات والأرض أن تزولا ، ومن شدتها استكرهتها السماوات فصدفت عنها ، واستثقلتها الأرضون والجبال ، فأبين أن يحملنها وأشفقن منها ، وذمة المصطفى المنتخب المرتضى النبى الأمي صلى الله عليه وسلم ، وذمة جبريل وميكائيل وإسرافيل ، وذمة ملك الموت ومن حف بالعرش من الملائكة والكروبين ، وذمة الخليل إبراهيم ، وذمة موسى وهارون ، وذمة روح الله وكلمته عيسى بن مريم ، وذمة إسماعيل وإسحاق ويعقوب ، وذمة خلفائه الباقين وأسلافه الطيبين الماضين ، وعاهد الله فيما ابتدأ به من ذلك ، وأعطاه عهدا مسئولا يلقى الله عليه غير خافر ولا ناقض ولا ناكث ، ثم جعل — بعد هذه العهود والذمم — حرم ما أدعم الله به خليفته وسدد به الدين الذى فضله فيما جعله فى الأرض هدى للمسلمين وتبيانا لأمة محمد صلى الله عليه وسلم إماماً ومنبهاً[٢] ولنفسه به عليهم الحجة فيما عظم من ذلك ، ثم قبل هذه الأيمان كلها بحقوقها وحرمتها وتوكيدها وعظمها وثبوتها ومعرفتها وإذاعتها[٣] فى البلدان والخلق والإسلام والآفاق ، وأذن له فى القدوم عليه آمناً مطمئناً محفوظاً مستورا مكنوفاً من آفته وغشه وأمره ونهيه ، بريئاً[٤] مما يعتد به أحد[٥] من خلق الله على أحد بذنب أو جرم أو زلة أو غيرة أو سقطة جليلة أو حقيرة فيما مضى ، ولا يتهمه ، ولا بعلاقة فيما بقى ، وأمن

(١) هنا بالأصل عبارة : «ابن على» مكررة .
(٢) فى الأصل : « ومنبه » .
(٣) فى الأصل : « وايذاعتها » .
(٤) فى الأصل « برى » .
(٥) فى الأصل : « أحدا » .

له المسالك كلها من البصرة وما بعدها إلى مدينة السلام الهاشمية وغيرها وما قبلها إلى حيث تجرى كتبه ، وينفذ أمره من أهل الإسلام والمعاهدين وأهل كل ملة وقبلة ، وجوّز له ركوب السفن ومسالك البحور على ما أراد ، مؤمّن من غشها ومكرها ، وأذن له فى النزول حيث أحب من مدينة السلام الهاشمية وغيرها فى الدور والزواريق والفساطيط. والمنازل ، وحيث شاء ، أمينه منها على ما أمنه فى أعلى كتابه ، وجعل له ألا يسعى أحد من
١٤٧ خلق الله إلى مكانه ومستقره/وموضعه ومضجعه ومبيته ومقيله ، وحال خلوته وغير خلوته ، نائماً ومُنْتَبهاً وقائماً وقاعدا بشئ مما يتخذه الآدميون بحديدة ولا بشئ مما أطلعه الله عز وجل من نبات الأرض ولا وجهها من صخرة ولا مدرة ، ولا شئ مما يدفع به المحاربون[1] عن أنفسهم ، ولا حار ، ولا تهدم ولا تبار ، ولا شئ يراد به الغش والنقص ، وأشهد الله وملائكته وأنبياءه ورسله وكتبه على ما عاهد عليه وعقد وأعطى من ذلك ، وجعل له ألا يرى من مجالسته احتشاماً ولا انقباضاً ولا مباينة ولا ازوَرَارًا ، ولا ينقبض عن طعامه وشرابه ودهنه وعطره ولباسه وفراشه ، كل هذا بُعْدا من الذل والهوان والمكروه والتنقص والغيبة وسواء ذلك مما يتبعه ؛ فإن لم يف عبد الله بن محمد أمير المؤمنين[2] بما أعطاه لله أو نقض أو خفر أو نكث أو غدر أو خالف أو همّ أو أضمر أو جاوز إلى غير ذلك مما[3] جعل له ، أو نوى قبل كتابه هذا أمراً يبدو منه بأس ، فلا قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً[4] وهو برئ من محمد ابن على بن عبد الله بن العباس ، ويشهد الله ومن خلق وأحاط به علمه وقدرته من الجن والإنس ومن هو فى السموات السبع والأرضين وما بينهما ، وكل شئ قال الله عز وجل : « كن فكان » ويعلمه الله وخفى على العباد ، برىء من الله ورسله وملائكته وكتبه ، وما نزل به الروح الأمين جبريل عليه السلام بإذن الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم زور وبهتان ، وكفر بما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وعيسى وموسى عليهم السلام ، ويقول مثل ما قالت اليهود : « عُزَيرا بن الله » وقالت النصارى « المسيح ابن الله »[5] مصر عليه معترف به ، يقبضه الله على ذلك ويحاسبه عليه ويسائله

(١) فى الأصل : « المحاربين » .
(٢) العبـــارة فى الأصل هكذا : « فان عبد الله بن محمد أمير المؤمنين لم يف بما اعطاه » .
(٣) فى الأصل : « ماجعل له » .
(٤) الصرف : التوبة ، والعدل : الفدية أو هو النافلة والعدل الفريضة أو بالعكس انظـــر المعاجم اللغوية .
(٥) انظر القرآن الكريم سورة ٥ اية ٣٠ .

عنه حتى يخرج إليه منه ، ولله عليه ثلاثون حجّة يمشيها من مدينة السلام الهاشمية بالكوفة (١) وأرض العراق إلى بيته الحرام الذى بمكة حافياً راجلا ، حتى يستلم الحجر الأسود ، ولا يأجُرُه
١٤٨ الله على ذالك ، ولله عليه/ بعد ذالك ثلاثون عُمْرة يأتى بها من أقاصى البلاد إلى بيت الله الحرام الذى بمكة(٢) يوفيهن لله عز وجل عمرة عمرة وحجة حجة بمناسكها كما افترض الله عز وجل عليه فيهن ، وكل مال يملك من رقيق وثياب ومتاع وآنية ودابة ، وعقاره - فيما هوله أو يالجئه (٣) غيره - صدقة على المساكين من القواصى فى مشارق الأرض ومغاربها ، وكل مملوك أو أمة يملك رقابهم أو صدقة أو هبة أو هدية أو ميراث من جميع الأجناس أحرار لوجه الله عز وجل ، وكل امرأة له طالق ثلاثاً محرمات ، طلاق الحرج وخلع الإسلام وسائر الأديان ، والمسلمون عامة من الإجماع مما فى أعناقهم من بيعته فى حل وسعة ، ومما اتخذ عليهم فيها من الأيمان بُرَآء ، لا يسعهم غيره . وقد أحل فى هذه الأيمان جيوش المسلمين وقوادهم وسراياهم وأبطالهم (٤) ، ويسأل أهل الإسلام والبلاد ووجوه الأمصار وغيرهم ممن يصلى للقبلة فى بر أو بحر أو سهل أو جبل فى مشارق الأرض ومغاربها حيث كان منهم كائن ، وقلدهم توكيدها والقيام بها بأمان الله ما يكونون (٥) هم وآباؤهم وأبناؤهم وأهاليهم فيها بمنزلة واحدة ، والله عليه وعليهم بذالك راع كفيل ، وكفى بالله شهيدا » .

فقدم عبد الله بن علىّ على أبى جعفر بهذا الأمان بعد أن حلف به وأشهد به على نفسه ، فلما دخل إليه حبسه ، فلم يزل فى حبسه حتى وقع عليه البيت الذى عمل له سنة سبع [وأربعين ومائة](٦) . وأنا أذكر إن شاء الله أمره هناك .

ووالى الموصل إسماعيل بن على بن عبد الله بن العباس .

وأقام الحج الفضل بن صالح بن على .

---

(١) الهاشمية مدينة بناها السفاح بالكوفة: معجم البلدان لياقوت ٨/٤٣٩ .

(٢) فى الأصل : « التى » .

(٣) الالجاء أن يلتجىء صاحب الأرض الى بعض الكبراء فيكتب ضيعته او ضياعه باسمه فلا يتجرأ الجباة على العنف والظلم، ويجعل صاحب الضيعة نفسه مزارعا له ، فتصبح تلك الضيعة بتوالى الأعوام ملكا للملجأ اليه » . انظر الخراج فى الدولة الاسلامية ص ٢٤٩ ، وكتاب البلدان لابن الفقيه ص ٢٨٢ .

(٤) فى الأصل : « وفى الطامهم » ، ولعلها محرفة مما ذكرته .

(٥) فى الأصل : «مايكونوا» والأسلوب هنا مضطرب وغامض ، ولا يوجد هذا الأمان كاملا فى اى كتاب آخر حتى قيل انه أسطورة لا أصل لها : انظر من حديث الشعر والنثر لطه حسين ص ٤٦ .

(٦) زيادة ليست بالأصل وانظر ص ٢٠٣ .